Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وإذا كان الدكتور عبد القادر قد اعترف بخطئه في تعليق له على محاضرة للدكتور السباعي في دار جمعية الهداية الإسلامية وقال بصوت سمعه الحاضرون جميعاً :

« إني أعترف بأني لم أكن أعرف من هو الزهري حتى عرفته الآن ، وليس لي اعتراض على كل ماذكرته » (٤٥) .

إذا كان الدكتور عبد القادر قد اعترف بخطئه وجهله فغيره من تلامذة جولد تسهير وغيره من المستشرقين أصروا على تقليد أساتذتهم والسير ورائهم حذو القذة بالقذة ، حتى أنهم لو دخلوا جحر ضب لتبعوهم ، ومن أشهرهم أحمد أمين ، والدكتور طه حسين .

أما طه حسين فسنفرد له فصلاً في كتابنا هذا نتحدث فيه عن أهم ماكتبه في السيرة ، ونميط اللثام عن صلاته بالمستشرقين وشدة تأثره بهم .

أما أحمد أمين فقد جمع في كتبه [ فجر الإسلام وضحاه وظهره ] خلاصة أقوال وآراء جولد تسهير وغيره من غلاة المستشرقين في السنة النبوية ، وسيرة رجال وأعلام خير القرون ، وتاريخ المسلمين ... ومن أهم افتراءاته مايلي :

ـــ زعم أن وضع الحديث بدأ في عهد الرسول ﷺ .

ـــ وزعم أن أحاديث التفسير لم يصح منها شيء على الإطلاق .

ـــ وقال بأن ماجمعه البخاري في حديثه أربعة آلاف من غير المكرر ، وهو كل ماصح عنده من عدد الأحاديث التي كانت متداولة في عصره وبلغت ستمائة ألف حديث .

ـــ طعن بأصحاب رسول الله ﷺ ، وزعم بأن بعض علماء الحديث ضعفوا بعض الصحابة وطعنوا بعدالتهم ، كما زعم بأن بعض الصحابة كذّب بعضهم الآخر .

ـــ قال بوجوب تقديم العقل على النقل عند التعارض .

ـــ نقل مازعمه شكوك بعض الصحابة بأبي هريرة رضي الله عنه .

ـــ هاجم كتب أصول علم الحديث ، كما هاجم كبار علماء الجرح والتعديل .

وسلك أحمد أمين في عرض افتراءاته مسلكاً فيه كثير من الخبث والدهاء . لقد مزج السم بالدسم وخلط الغث بالسمين . قال الأستاذ السباعي رحمه الله :

---

٤٥ ـــ المصدر السابق ص ٢٠ .